نصب الراية لأحاديث الهداية

- الحديث الثاني : روي أن خبيبا Bه صبر على الإكراه حتى صلب وسماه النبي صلى ا عليه وسلّم سيد الشهداء وقال فيه : .

- هو رفيقي في الجنة .

قلت : غريب وقتل خبيب في " صحيح البخاري " (1) في مواضع وليس فيه أنه صلب ولا أنه أكره ولا أن النبي صلى ا عليه وسلّم سماه سيد الشهداء ولا قال فيه : هو رفيقي في الجنة أخرجه في " الجهاد " عن عمرو بن أبي سفيان الثقفي عن أبي هريرة قال : بعث النبي صلى ا عليه وسلّم سرية عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت فانطلقوا حتى إذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل : يقال لهم - بنو لحيان - فتبعوهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم حتى أتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا : هذا تمر يثرب فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم فلما انتهى عاصم وأصحابه لجأوا إلى فدفد وجاء القوم فأحاطوا بهم فقالوا : لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا أن لا نقتل منكم رجلا قال عاصم : أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر اللهم أخبر عنا نبيك فقاتلوهم فرموهم حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر بالنبل وبقي خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر فأعطوهم العهد والميثاق فنزلوا إليهم فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي معهما : هذا أول الغدر فأبى أن يصحبهم فجروه وعالجوه على أن يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب قتل الحارث يوم بدر فمكث عندهم أسيرا حتى إذا أجمعوا على قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث ليستحد بها فأعارته قالت : فغفلت عن صبي لي قد رجع إليه حتى أتاه فوضعه على فخذه فلما رأيته فزعت فزعة عرف ذلك مني وفي يده الموسى فقال : أتخشين أن أقتله ؟ ما كنت لأفعل ذلك إن شاء ا وكانت تقول : ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب لقد رأيته يوما يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ تمرة وأنه لموثق في الحديد وما كان إلا رزقا رزقه ا فخرجوا به من الحرم لقتلوه فقال : دعوني أصلي ركعتين فصلى ثم رجع إليهم فقال : لولا أن تروا أن ما بي جزع من الموت لزدت فكان أول من سن الركعتين عند القتل هو ثم قال : اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق مهم أحدا ثم قال : .

ولست أبالي حين أقتل مسلما ... على أي شق كان مصرعي .

وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع .

ثم قام إليه عقبة بن الحارث فقتله وبعثت قريش إلى عاصم بن ثابت ليأتوا بشيء من جسده

يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء انتهى . قال عبد الحق : وقصة خبيب كانت في غزوة الرجيع وغزوة الرجيع كانت بعد أحد وأخرجه أبو داود (2) والنسائي عن عمرو بن جارية الثقفي عن أبي هريرة فذكره لكن ورد أنه أكره ذكره الواقدي في " المغازي " فقال بعد أن رواه بلفظ البخاري مطولا : وحدثني قدامة بن موسى عن عبد العزيز بن زمامة عن عروة بن الزبير عن نوفل بن معاوية الديلمي قال : لما صلى خبيب الركعتين حملوه إلى خشبة فأوثقوه رباطا ثم قالوا له : ارجع عن الإسلام وهو يقول : والله لا أرجع أبدا فقالوا له : واللات والعزى لئن لم تفعل لنقتلنك قال : إن قتلي في الله لقليل ثم قال : اللهم إني لا أرى هنا إلا وجه عدو وليس ههنا أحد يبلغ رسولك عني السلام فبلغه أنت عني السلام قال : وحدثني أسامة بن زيد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم كان جالسا مع أصحابه إذ قال : وعليه السلام ورحمة الله فقيل له في ذلك فقال : هذا جبرئيل يقرئني السلام من خبيب قال : ثم دعوا من أبناء من قتل ببدر أرعين غلاما فقالوا لهم هذا الذي قتل أباكم فطعنوه برماحهم حتى قتلوه قال : وكان عقبة بن الحارث يقول : والله ما أنا بالذي قتلت خبيبا أن كنت يومئذ لغلاما صغيرا ولكن رجلا من بني عبد الدار يقال له : أبو ميسرة أمسك بيدي على الحربة ثم جعل يطعنه حتى قتله انتهى . والمعروف في قوله عليه السلام : " سيد الشهداء " أنه في حمزة رواه الحاكم في " المستدرك (3) - في الفضائل " من حديث جابر ومن حديث علي .

- فحديث جابر : أخرجه من طريقين : (4) أحدهما عن حميد الصفار عن إبراهيم الصائغ عن عطاء بن أبي رباح عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال : سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله انتهى . وقال : حديث صحيح الإسناد . ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي في " مختصره " فقال : حميد الصفار لا يدري من هو انتهى .

الثاني : عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة وذكر فيه قصة وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه انتهى . وأقره الذهبي عليه .

- وحديث علي : أخرجه هو والطبراني في " معجمه " عن أبي إسحاق الشيباني عن علي بن حزور (5) عن الأصبغ بن نباتة عن علي قال : إن أفضل الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وأفضل الناس بعد الرسل الشهداء وأفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وقد تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلّم فقال : سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب انتهى . وسكت عنه .

- حديث آخر : ورد نحو ذلك في بلال رواه البزار في " مسنده " من حديث زيد بن أرقم أن النبي صلى الله عليه وسلّم قال : نعم المرء بلال وهو سيد الشهداء والمؤذنون أطول أعناقا يوم القيامة وينظر بقية السند والمتن .

_____ .

(1) قلت : هذا الحديث عند البخاري في " الجهاد - باب هل يستأسر الرجل ومن لم يستأسره ومن ركع ركعتين عند القتل " ص 427 - ج 1 ، وفي " المغازي - في باب بعد باب فضل من شهد بدرا " ص 568 - ج 2 ، وفي " غزوة الرجيع " ص 585 - ج 2 ، ولفظ التخريج عند البخاري في " غزوة الرجيع " وأخرج الحديث في التوحيد أيضا " باب ما يذكر في الذات والنعوت والأسامي " ص 1100 - ج 2 .

(2) عند أبي داود في " الجهاد - باب في الرجل يستأثر " ص 4 - ج 2 .

(3) في " المستدرك - في مناقب حمزة " ص 192 - ج 3 .

(4) قلت : وفي " المستدرك " ص 195 - ج 3 عن حفيد الصفار بدل : حميد الصغار والطريق لهذا الحديث في " المستدرك " ص 199 - ج 3 .

(5) قلت : في " هامش التهذيب " ص 296 - ج 7 نقلا عن " التقريب " الحزور - بفتح المهملة والزاي والواو المشددة بعدها راء - انتهى